لابراهيم الخليل صلى الله على نبينا محمد وعليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين من الجنة كما صح
به الحديث يقوم عليه عند بنا الكعبة اذا طال البنا وكان يعلو به الى ان يضع
الحجر في محله ثم يقصر به الى ان يبنا ولا الحجر من اسمعيل صلى الله عليه وسلم وفيه
اثر قدميه الكريمتين وهو الذي نادي عليه لما فرغ من بنا الكعبة ايها الناس
ان الله بنى لكم بيتا فحجوا اليه فسمعته النطف في الاصلاب • والاجنة في ٢
الارحام • فاجابوه بلبيك وفي رواية انه نادى بذلك على الحجون ولا تنافي
لاحتمال انه نادي مرتين قال الايمة وبقاوه من غير ان يتعرض له
احد في الجاهلية ومع كثرة السيول التي كانت تدخل الحرم وتزحزح ما هو اكبر
منه باضعاف متضاعفة من ايات الله الباهرة واختلفوا في موضعه الموجود
فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اولا وانما كان
عند باب الكعبة فرده عمر رضي الله تعالى عنه الى موضعه اليوم اجتهادا منه
قولان اصحها الاول ومن الغرايب ما قيل المراد الحجر الذي وضع الخليل عليه
رجليه لما جا بعد موت هاجر ليزور اسمعيل فراه غايبا فسال زوجته فشكت
فقال عليه الصلاة والسلام مري زوجك يغير عتبة بابه فجا فاخبرته فطلقها
ثم جا وقد تزوج اخرى فوجده غايبا فسال عن حالهم فاثنت ثم امرته بالنزول
لتطعمه فابى فوضعت له حجرا ليغتسل فوضع قدمه عليه واما لت له راسه
فغاصت قدمه فيه ثم حولته فغاصت الاخرى فيه ثم قال لها مري زوجك
فيلزم عتبة بابه **فيه** اي البيت او الحرم ولا يصح عوده للمقام نظيره ومن
دخله كان آمنا **المقام** بضم الميم وجوز بعضهم فتحها اي الاقامة **ثلاثة** بفتح
الفوقية اي جوار المحل تنزل الرحمات • واقالة العثرات • وكانه اخذ
هذا من ان اهل مكة يسمون جيران الله اي بيته وحرمه والعجب

يحن

٩٠
من الشارح حيث لم يبين معنى هذه اللفظة مع خفايها واشتراكها بين
معان كما في القاموس لا يناسب منها هنا الا هذا وبين حرم وحرام جناس
الاشتقاق كهوا وشبهه من مقام والمقام وما ياتي من قضينا والقضا
ومبنا ومنى وبلتشر ونشر وشمت وشمت وقيابه وقيا وخصتها
والخصا وحططنا وحط وقرانا والاقرا وسمحنا ويسمح وذهلنا واذهل
فقضينا اي ادينا اذ القضا يطلق على الادا لغة كما في قضيت الدين **هنا**
اي بمكة وما ينسب اليها كعرفة ومزدلفة ومنى **مناسك** جمع منسك من
النسك وهو العبادة اي اركان الحج والعمرة وواجباتها وسننها **لا يجهل الا**
في فعلهن القضاة اي لا يجهل الادا احدا مخصوصا في فعل عبادة الا في فعلهن
١ كيف وقد تميزت ببر الحج المتكفل بالجنة من غير عمل اخر وبخروج فاعله
من الذنوب كيوم ولدته امه وبكونه اشعث اغبر وبمنعه من ما لوفاته
الحسية والمعنوية وبفراقه لاهله ووطنه وبتكفير تبعاته على ما فيه
من الخلاف وبكونه لا يضع قدما او يرفعها الا كتب له من الثواب ما لا
يحيط به الا المتفضل به وبقبوله مخصوصا يندفع ما يورد على النظم ان غير
الحج الافضل منه والمساوي له والمفضول عنه يجهل فاعله ايضا **تنبيه**
ما قررت به قوله فقضينا والقضا يندفع ما للشارح هنا ومن جملته
قوله لا يفسر القضا آخر البيت بالفعل ويتعين انه الفراغ او ضد الادا
فيفسر القضا بما ليس معناه لغة ولا شرعا وبما لا يتصور في الحج وهو قوله
او ضد الادا على ان استعمال القضا بمعنى الادا اشهر من الشمس لغة وشرعا
وقد حقق بعض المتاخرين ان القضا لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقته
والحج وقته العمر وتضييقه بخوف نحو عضب او مال او موت لا يقتضي

عوز

Copyright © King Saud University